

عنوان التقرير :

أخلاقيات البحث العلمي وآلياتها التطبيقية في إدارة المشاريع

إعداد الطالبة/ ورود العوهلي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
٢٠٢٦

• المقدمة:

تُشكّل أخلاقيات البحث العلمي القواعد والمعايير السلوكية والمهنية التي تحكم ممارسات الباحثين وتوجه قراراتهم طوال رحلة الاستقصاء العلمي. ولا يقتصر مفهوم الأخلاقيات البحثية على تجنب الممارسات الخاطئة كالانتحال أو التزوير فحسب، بل يمتد ليشمل الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، وحماية حقوق المشاركين البشرية، وضمان خروج المعرفة الإنسانية بطرق نزيهة وموضوعية.

ويعرف (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث بأنها "مجموعة من الأنماط والأعراف التي تساعد الباحثين على تنسيق أفعالهم وتثليث جهودهم لتتوافق مع الغايات البنائية للعلم، والمتمثلة في تقديم الحقيقة وتوسيع آفاق المعرفة الموثوقة". في بيئة الإدارة المعاصرة، وتحديدًا عند دراسة الأطر التنظيمية الحساسة مثل مكاتب إدارة المشاريع (PMOs)، تكتسب هذه الأخلاقيات بعداً استراتيجياً يتجاوز البنية النظرية ليمس مباشرة العمليات الوظيفية واستقرار البيانات التشغيلية للمنظمات.

يهدف هذا التقرير بشكل أساسي إلى تسليط الضوء على الأطر الفلسفية والتنظيمية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا والمشكلات الأخلاقية المعاصرة وكيفية الحد منها، مع تقديم إسقاط تحليلي تطبيقي معمق على موضوع بحث الماجستير الحالي والموسوم بـ "أثر التكامل بين الأهداف والنتائج الرئيسية (OKRs) ومؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) في تعزيز نجاح مكاتب إدارة المشاريع".

• أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تنبثق أهمية الالتزام بالقواعد الأخلاقية في البحوث الأكاديمية من عدة ركائز جوهرية تؤثر بشكل مباشر على المنظومة المعرفية والمجتمعية على حد سواء، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. تعزيز جودة ومصداقية النتائج:

إن التزام الباحث بالأخلاقيات يضمن حتمية الخروج بنتائج دقيقة تعكس الواقع الميداني دون تحريف أو تزيف. عندما يثق المجتمع الأكاديمي بنزاهة الباحث، تصبح النتائج قابلة للتعميم والبناء عليها لتطوير نظريات ونماذج جديدة.

2. حماية حقوق المشاركين وصون كرامتهم:

تتعامل البحوث الإدارية والاجتماعية مع أفراد يشاركون بأرائهم وتجاربهم الوظيفية. الالتزام الأخلاقي يوفر لهؤلاء المشاركين بيئة آمنة تضمن عدم تعرضهم لأي أضرار مهنية أو معنوية نتيجة الإفصاح عن المعلومات.

3. بناء الثقة بين المؤسسات والمجتمع البحثي:

تعتمد البحوث التطبيقية على التعاون المشترك بين الجامعات والمنظمات (الحكومية، الخاصة، وغير الربحية). الالتزام الصارم بالسرية وحماية الملكية الفكرية يشجع هذه الجهات على فتح أبوابها وتسهيل مهام الباحثين مستقبلاً.

4. المسؤولية الاجتماعية والتنمية:

يساهم البحث الأخلاقي في توجيه التمويل والموارد نحو حل مشكلات حقيقية تعاني منها المجتمعات، مما يدعم التنمية المستدامة، ويسهم في تحقيق الرؤى الوطنية (مثل رؤية المملكة ٢٠٣٠) بعيداً عن الدراسات الوهمية أو الموجهة لأغراض شخصية.

• المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

يقوم البنیان الأخلاقي للبحث العلمي على مصفوفة من المبادئ الراسخة التي يجب على طالب الماجستير تمثيلها في كل خطوة إجرائية:

1. الأمانة العلمية:

وتعني النقل الصادق والدقيق للمعلومات والبيانات، والاعتراف التام بجهود الآخرين.

- مثال توضيحي: عندما يستعين الباحث بإطار نظري صممه باحث آخر، فإنه يقوم بالإشارة إليه وتوثيقه حسب الأصول، ولا ينسب فكرة لغير صاحبها.

2. النزاهة:

وتعني الاتساق بين الفكر والفعل، والالتزام بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشرفين والجامعة والمشاركين.

- مثال توضيحي: الالتزام الباحث بتسليم أدوات الدراسة للتحكيم العلمي قبل البدء في توزيعها، وعدم البدء في العمل الميداني قبل الحصول على الموافقات الرسمية.

3. الموضوعية:

وتعني تجرد الباحث تماماً من ميوله الشخصية، أو آرائه السياسية، أو معتقداته الثقافية والوظيفية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

- مثال توضيحي: إذا كانت فرضية الباحث تدعي وجود علاقة طردية قوية بين متغيرين، وأظهرت النتائج الإحصائية عدم وجود علاقة، يجب على الباحث قبول النتيجة كما هي ومناقشتها علمياً دون محاولة توجيه التحليل لإثبات رأيه المسبق.

4. السرية:

وتعني حماية هوية المشاركين وكافة البيانات والمعلومات المستخرجة من المنظمات، والحرص على عدم وصولها لغير المصرح لهم.

- مثال توضيحي: تخزين استمارات المقابلات والملفات الرقمية في وحدات تخزين مشفرة، واستخدام رموز بديلة أو أكواد بدلاً من الأسماء الصريحة للأفراد أو الشركات.

5. الموافقة المستنيرة:

وهي العملية التي تضمن مشاركة الأفراد في البحث طوعية، بناءً على فهم كامل وشامل لطبيعة الدراسة، أهدافها، المخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة منها.

- مثال توضيحي: صياغة وثيقة إقرار يوقع عليها المشارك (أو يوافق عليها إلكترونياً) قبل البدء في الاستبانة أو المقابلة، توضح حقه في الانسحاب في أي وقت.

• القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

تواجه المنظومة الأكاديمية جملة من التحديات والمشكلات الأخلاقية التي تستوجب الحظر والوقوف ضدها بكل حزم:

1. الانتحال والسرقة العملية:

وهو اقتباس نصوص، أو أفكار، أو نتائج من أعمال الآخرين وتقديمها وكأنها مجهود شخصي للباحث دون توثيق صحيح.

- مثال واقعي: قيام طالب بنسخ فقرة كاملة من دراسة أجنبية منشورة وترجمتها ووضعها في فصل الدراسات السابقة لديه دون إدراج اسم المؤلف أو سنة النشر، مما يوهم اللجنة أنه هو من صاغ هذا النقد التحليلي

2. تزوير وفبركة البيانات:

الفبركة هي اختراع بيانات لا وجود لها في الأصل (مثل تعبئة الاستبانات يدوياً دون إرسالها للميدان). أما التزوير فهو التلاعب بالبيانات الحقيقية أو حذف أجزاء منها لتتوافق مع رغبة الباحث.

- مثال واقعي: قيام باحث بإنتاج استجابات وهمية لـ ٥٠ استبانة عبر برامج عشوائية ليصل إلى الحجم المطلوب للعينة (N=100) لعدم قدرته على الوصول للمستهدفين حقيقة في الميدان.

3. التحيز:

ويحدث عندما يسمح الباحث لآرائه المسبقة أو تعاطفه مع جهة معينة بتوجيه مسار البحث وتصميم أدواته واختيار عينته بطريقة تخدم نتائج محددة سلفاً.

- مثال افتراضي: اختيار عينة المقابلات فقط من الموظفين الذين يعلم الباحث مسبقاً أنهم راضون تماماً عن الإدارة الاستراتيجية الحديثة، واستبعاد من يملكون آراءً نقدية.

4. انتهاك الخصوصية:

وهو إجبار المشاركين على كشف معلومات شخصية أو مهنية سرية قد تضر بمركزهم الوظيفي، أو نشر إجاباتهم مقرونة بأسمائهم دون إذن صريح.

- مثال واقعي: تسريب نصوص المقابلات الشخصية التي تتحدث عن وجود "عجز معرفي" أو "خلط مفاهيمي" لمديري المشاريع داخل منظمة معينة، وإتاحتها للإدارة العليا مما يعرض الموظفين للمساءلة.

5. تضارب المصالح:

ويقصد به وجود مصلحة مالية، أو مهنية، أو شخصية للباحث تؤثر على حيادتيه في إجراء البحث أو إعلان النتائج.

- مثال افتراضي: أن يقوم باحث بإجراء دراسة تقييمية لبرنامج إداري تنتجه شركة يمتلك فيها أسهماً أو يعمل مستشاراً بها، ويقوم بتعظيم إيجابيات البرنامج وإخفاء عيوبه.

• القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لحماية النزاهة الأكاديمية، وضعت المؤسسات التعليمية الدولية والوطنية أطراً تنظيمية صارمة:

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB) :

وهي لجان مستقلة داخل الجامعات تتولى مراجعة مقترحات البحوث للتأكد من سلامتها الأخلاقية قبل البدء في التطبيق الميداني. تركز هذه اللجان على حماية المشاركين البشر، والتأكد من صياغة نماذج الموافقة المستنيرة بدقة.

2. الأدلة الاسترشادية والجمعيات الدولية:

مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA Style Manual)، والذي لا يقتصر على تنظيم طرق الاقتباس والتوثيق فحسب، بل يضع فصلاً كاملاً ومحدثاً يحكم المعايير الأخلاقية لكتابة التقارير العلمية، وحماية الملكية الفكرية، ومشاركة البيانات بين الباحثين.

3. الأنظمة الوطنية لحوكمة البيانات:

تلتزم البحوث العلمية في البيئة المحلية بالأنظمة الصادرة عن الهيئات الوطنية (مثل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي - سدايا)، والتي تنظم لوائح حماية البيانات الشخصية والسرية المعلوماتية، وتضع قيوداً صارمة على كيفية جمع البيانات وتخزينها عبر السحابة الرقمية.

• التطبيق العملي على موضوع البحث:

يُشكل هذا الجزء النواة الإجرائية للتقرير، حيث يتم إسقاط كافة المبادئ والنظم الأخلاقية الأكاديمية على مسار بحث الماجستير الحالي.

1. طبيعة البحث والمتغيرات والتوجه المنهجي:

تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف وتقييم "أثر التكامل بين الأهداف والنتائج الرئيسية (OKRs) ومؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) في تعزيز نجاح مكاتب إدارة المشاريع (PMOs) في المنظمات السعودية. وتعتمد المنهجية بشكل حصري وموجه على المنهج الوصفي النوعي/الكيفي، وذلك باستخدام أداة المقابلات الشخصية شبه المنظمة مع النخبة من الخبراء، والمستشارين، ومديري مكاتب المشاريع، وأخصائي الأداء استراتيجياً تشغيلياً. ويتيح هذا المنهج الغوص عميقاً في "الفجوة المعرفية" وفهم فلسفة التحول من الدور الرقابي إلى الشريك الاستراتيجي من واقع الممارسات الحية المعاصرة.

2. الإجراءات الأخلاقية في مرحلة جمع البيانات الميدانية:

يلزم خلال البحث بمجموعة من الخطوات الصارمة لضمان حماية الحقوق الإنسانية والمهنية للخبراء والممارسين المستهدفين بالمقابلات:

- **الموافقة المستنيرة:** قبل البدء في أي مقابلة (سواء كانت حضورية أو عبر المنصات الرقمية مثل MS Teams / Zoom)، يتم تزويد المشارك بـ "دليل المقابلة" متضمناً نموذج إقرار رسمي يوضح طبيعة الدراسة، أهدافها الأكاديمية، والجهة التابع لها (جامعة ميدأوشن).
- **طوعية المشاركة وحقوق الانسحاب:** يتم إعلام الخبير شفهيًا وكتابيًا بأن مشاركته تطوعية بالكامل، وله الحق المطلق في الامتناع عن الإجابة على أي سؤال يراه حساساً، أو الانسحاب من المقابلة في أي مرحلة دون الحاجة لتقديم تبرير ودون أي تبعات.
- **طلب الإذن بالتسجيل:** يحظر أخلاقياً تسجيل المقابلات دون علم المشارك؛ لذا تلتزم الباحثة بأخذ إذن كتابي أو صوتي صريح قبل بدء تشغيل أي أداة تسجيل رقمي، مع توضيح أن التسجيل مخصص فقط لأغراض التفريغ الحرفي والتحليل العلمي ولن يخرج عن نطاق الأطروحة.

3. آليات الحفاظ على السرية التامة وحظر كشف الهوية:

بما أن المقابلات الشخصية قد تتناول قضايا حساسة داخل بيئات العمل، مثل الإفصاح عن وجود "عجز معرفي" أو "خلط مفاهيمي" لدى الكوادر الإدارية، أو نقد لآليات الرقابة التقليدية، فإن الباحثة تتبنى بروتوكولاً صارماً للتجهيل وحفظ السرية:

- **تجهيل الهويات الفردية والمؤسسية:** يحظر ذكر الاسم الصريح للمشاركين أو مناصبهم الدقيقة التي قد تدل عليهم، ويتم استبدالها بترميز أكاديمي مشفر (مثلاً: خبير أ، مدير مكتب ب، مستشار استراتيجي ج).
- **تجهيل بيانات العمل:** لن يتم الإشارة إلى المؤسسات والوزارات والشركات السعودية بأسمائها الحقيقية، بل سيوظف الوصف القطاعي العام لخدمة سياق البحث (مثلاً: مكتب إدارة مشاريع في قطاع حكومي سيادي، أو منظمة غير ربحية كبرى، أو شركة مساهمة في القطاع الخاص).
- **أمن تخزين البيانات:** تُحفظ كافة التسجيلات الصوتية والنصوص المفرغة في وحدات تخزين سحابية مشفرة ومحمية بكلمات مرور ثنائية التحقق (2FA)، وتتعهد الباحثة بإتلاف التسجيلات الصوتية نهائياً فور الانتهاء من مناقشة الرسالة وإقرارها رسمياً.

4. أخلاقيات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل المضمون النوعي:

نظراً للاعتماد على الأدوات التقنية والذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص، وترميز المحتوى، واستخراج السمات والموضوعات الرئيسية (Thematic Analysis) للمقابلات في عام ٢٠٢٦م، سيتم الالتزام بالمعايير الأخلاقية التقنية التالية:

- **حماية الخصوصية الرقمية:** حيث يلزمني بعدم رفع أي نصوص خام تحتوي على مسميات أو دلالات قد تكشف هوية المنظمات أو الأفراد على نماذج الذكاء الاصطناعي العامة المفتوحة (Open-source / Public Models)، يتم تنقيح النصوص وتجهيلها بالكامل قبل إخضاعها للترميز الخوارزمي لمنع تسريب أي بيانات تشغيلية للمشاع الرقمي.
- **الحد من التحيز الخوارزمي والموضوعية:** حيث أدرك أن أدوات التحليل اللغوي الآلي (NLP) قد تحمل تحيزات مسبقة بناءً على جودة تدريب الخوارزميات. ولتحقيق الأمانة العلمية والموضوعية، لن يُكتفى بالنتائج الآلية، بل ستقوم الباحثة بمراجعة بشرية نقدية ومطابقة يدوية (Human-in-the-loop) للتأكد من أن التفسيرات المستخرجة تعكس بدقة وبلا تحريف المقاصد الحقيقية للخبراء الذين تمت مقابلتهم.

5. الأمانة والنزاهة في عرض الاقتباسات وتفسير النتائج:

- **الالتزام بالاقتباس الحرفي الأمين:** عند الاستشهاد بعبارات الخبراء لدعم نتائج البحث في الفصل الرابع، سألتزم بنقل الكلمات كما وردت بسياقها الموضوعي دون اقتطاع مغل يغير وجهة نظر المتحدث أو يوجهها لخدمة فرضية شخصية للباحثة.
- **الحيادية في تفسير الظاهرة:** يتم عرض كافة الرؤى التي يطرحها الميدان بكل موضوعية، بما في ذلك الآراء التي قد ترى صعوبة في تطبيق "المنهجية التكاملية" أو تظهر تحديات في التحول من الدور الرقابي إلى الشريك الاستراتيجي، حيث تكمن القيمة العلمية للمنهج النوعي في إبراز التباين والعمق في الآراء الميدانية.

• الخاتمة:

يُمثل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي صمام الأمان الذي يحمي المعرفة الإنسانية من التشوه، ويضمن بقاء الجامعات كمنازل للتطوير والتنوير الحقيقي. إن إعداد هذا التقرير وتطبيقه على المقترح البحثي المخصص لدراسة التكامل بين (OKRs) و (KPIs) في مكاتب إدارة المشاريع، يعكس الإدراك العميق للباحثة بضرورة الموازنة بين الرغبة في التميز الأكاديمي وبين النزاهة الإجرائية في الميدان.

إن مخرجات هذا البحث المتوقعة - والمتمثلة في بناء نموذج تكاملي وطني - لن يكتب لها النجاح والتأثير ما لم تُبنى لبناتها الأولى على الصدق، والسرية، والموضوعية، والالتزام بالقواعد المنظمة الدولية والمحلية.

• المراجع:

1. بدوي، أحمد زكي (٢٠١٨) قواعد البحث العلمي ومناهجه. دار الكتاب الجامعي.
2. العساف، صالح بن حمد (٢٠٢٠) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط٤). دار الزهراء.
3. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.).
4. **Helmold, M. (2025)** *Performance Management with OKRs and KPIs: Strategic Alignment in Global Supply Chains*. Springer Nature.
5. **Resnik, D. B. (2020)** What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences
6. **Schut, M. (2025)** . KPI and OKR: A Dream Combination for Strategy Execution. Journal of Modern Management Research.